تحقيق سورة الرعد من الضيائين في تكملة تفسير القران للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي (ت ٩٥٩ هـ) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن عمير مطير الحكمي (ت ١٠٤١ هـ)

أ.د.أحمد خضير عمير

الباحث حسن علي مضعن

الجامعة العراقية / كلية الآداب

AL-Dhiya'en Exegesis of the Glorious Qur'an For the two Imams Burhan Al-Din Ibrahim bin Abi Al-Qasim bin Omair bin Mutair Al-Hakami (d 959 AH) and Imam Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Umair Mutair Al-Hakami (d 1041 AH).

Prof. Ahmed Khudair Omair (Ph.D.)

Researcher Hassan Ali Madhan

AL-Iraqia University/ College of Arts

المستخلص

الحمدلله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذا الضيائين في تكملة تفسير القران، للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي (ت ٩٥٩ هـ) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن عمير مطير الحكمي (ت ١٠٤١هـ) من خلال عرض قسم من تحقيق هذا التفسير تبيين فضل هذا العالمين الكبيرين (رحمهم الله) خدمتا لتراثنا الإسلامي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، سورة الرعد، تفسير

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and the best prayer and peace be upon our master Muhammad and all his family and companions. The exegesis in question of the Qur'an, for the two Imams Burhan Al-Din Ibrahim bin Abi Al-Qasim bin Omair bin Mutair Al-Hakami (d. 959 AH) and Imam Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omair Mutair Al-Hakami (d. 1041 AH) is highlighted by presenting a section of the realization of this interpretation to show the merits of these two great scholars, may God have mercy on them, in the service of our Islamic heritage, and may God's prayers and peace be upon our master Muhammad and his family and companions all.

Keywords: The Glorious Qur'an, Surat AL-Ra'd and Exegesis

المقدّمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واهتدى ... وبعد :

فإن كتاب الله تعالى خير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعلماً وتعليماً وتأليفاً، دلت على ذلك النصوص المستفيضة من كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وإن أفضل ما صرفت إليه الهمم، وما أفني فيه العمر، وأعمل فيه الفكر وأشغل فيه اللسان في الذكر كتاب الله تعالى الذي، لأنه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة، وهو أساس المعرفة ومنشأها، من تمسك به عصم من الضلال، ونال رضا الكبير المتعال،

من هنا كثر الوافدون على كتاب الله تعالى فكثرت علوم القرآن وتفرعت على أيدي أهل العلم حتى أصبحت مجالاً واسعاً للتخصص، وبات كل علم منها فناً مستقلاً بذاته.

ولقد امتاز علماء المسلمين بالتفاني في طلب العلم مع الرحلة الواسعة والتنقل الكثير بين المراكز العلمية والصبر الشديد على تحمل المشاق في سبيل تحصيل العلم، ثم إذاعته على الناس مشافهة في مجالس الإملاء وحلقات الدرس وتدويناً في الرسائل والكتب والموسوعات ثم السفر لنشر هذا العلم الجليل.

أهتديت إلى خدمة هذا الصرح العظيم والسفر المبارك، وهو تحقـــــيق، الضيائين في تكملة تفسير القران، للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي (ت ٩٥٩ ه) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن عمير مطير الحكمي (ت ١٠٤١ ه)، من سورة الرعد خدمة لتراثنا الإسلامي الذي نعتز به كمسلمون

الضيائين في تكملة تفسير القران، للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي (ت ٩٥٩ ه) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن عمير مطير الحكمي (ت ١٠٤١ ه). سورة الرعد[1] ألا ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾،

الآية[٢] ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً﴾ الآية[٣] أو مدنية[٤] ألا ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾[٥]، الايتين ثلاث أو أربع أو خمس واربعون آية [٦].

﴿الٓمٓرٰ تِلْكَ﴾ أي هذه الآيات ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ القرآن، أي: منه أو الاشارة الى ما مضى من ذكر الاخبار والقصص التي نزلت[٧].

﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الذي رفع بالاستئناف وخبره[٨] ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الذي لا شك فيه فاعتصم به ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ من اهل مكة ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٩] بوحدانية الله؛ لإجلالهم بالنظر والجملة كالحجة على الجملة الاولى وقوله:﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾[١٠] اعم من أن يكونَ صريحاً أو ضمناً كالثابت بالقياس وغيره، ثم ذكر الدليل الذي يوجب التصديق به[١١]، بقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ جمع عماد وهي: الاسطوانات كاهاب، واهب أو عمود كأديم، وادم وعمد أيضًا كرسول ورسل[١٢].

﴿تَرَوْنَهَا﴾ كذلك وهو صادق بان لا عمد اصلا ولا علاقة والجملة صفة للعمد والاستئناف للاستشهاد برؤيتهم السموات[١٣].

كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم بها وارتفاعها على سائر الاجسام السماوية لها في حقيقة الجرمية، واختصاص بما يقتضي ذلك، لا يدل ان يكون بمخصص ليس بجسم ولا جسماني يرجح بعض الممكنات على بعض بإرادته. وعلى هذا المنهاج ساير ما ذكر من الآيات[١٤].

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ استواء يليق به لا يعلمه الا هو ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ ذللهما لما يراد منهما ﴿كُلٌّ﴾ منهما ﴿يَجْرِى﴾ في فلكه ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو يوم القيامة ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ بحكمته من: الايجاد، والاعدام، والأحياء، والاماتة وغير ذلك ﴿يُفَصِّلُ﴾ نبين ﴿ٱلْءَايَٰتِ﴾ الدالة على قدرته على البعث [أ/١٢٦/ظ] واحدة بعد واحد ﴿لَعَلَّكُم﴾ يا أهلَ مكة، ﴿بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ﴾، أي: بالبعث ﴿تُوقِنُونَ﴾[١٥] ان لا

اله الا هو، ويتحققون كمال قدرته ويعلمون ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها يقدر على الاعادة والجزاء[١٦].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ يبسطها طولاً وعرضاً ليثبت عليها الاقدام، وينقلب عليها الحيوان ﴿ وَجَعَلَ ﴾ خلق ﴿ فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ جبالاً ثوابت قال ابن عباسﷺ: اوتدها بها[١٧].

﴿ وَأَنْهَٰرًا ﴾ جاريات ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلاً واحداً من حيث ان الجبال اسباب لمرادها على ما سبق ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ متعلق بقوله ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ صنفين: كالحلو والحامض، والاسود والابيض، والصغير والكبير. ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ﴾، أي: يجعله مغشياً مغطياً ﴿ ٱلنَّهَارَ ﴾ بظلمته ويعسر ظلمة الليل بضياء ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ﴾ على وحدانيته تعالى ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١٨] في قدرة الله تعالى بان تكوينها وتخصيصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها وهيأ اسبابها، والتفكر بصرف القلب في طلب معاني الاشياء، ثم زاد في البيان[١٩].

فقال ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ ﴾ بقاع مختلفة ﴿ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ متلاصقات ومنها طيب وسبخ ورخوة وصلبة وقليل الريع[٢٠] وكثيرة وبعضها يصلح للشجر، دون الزرع وعكسه وغير ذلك من دلائل قدرته ﴿ وَجَنَّٰتٌ ﴾ بساتين ﴿ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ ﴾ بالرفع عطف على جنات وبالجر عطفا على اعناب [٢١] وكذا قوله ﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ ﴾ نخلات يجمعها اصل واحد ومتشعب فروعها ويثمرن ﴿ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ منفردة ﴿ يُسْقَىٰ ﴾ بالفوقية، أي: الجنات وما فيها وبالتحتية، أي: المذكور[٢٢] ﴿ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ والماء جسم رقيق مابع به حيوة كل شيء نام وسياتي[٢٣] ﴿ وَنُفَضِّلُ ﴾ بالنون والياء[٢٤] ﴿ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾ بضم الكاف وسكونها[٢٥]، الماكول شكلا وقدراً وطبعاً ، وذلك مما يدل على الصانع الحكيم ، فان اختلافها مع اتحاد الاصول

والاسباب، لا يكون الا بتخصص قادر مختار، يعني: اختلاف الطعم من الحلو والحامض ، وفي هذا اوضح اية على نفاذ قدرته تعالى﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٢٦] يستعملون عقولهم الخالصة فيتدبرون فيعلمون ، وهم الذين لم يجعلوا الله نداً[٢٧].

قال مجاهد[٢٨]:" كمثل بني ادم صالحهم وخبيثهم وابوهم واحد "[٢٩].

وشرحه الحسن فقال:" كانت الارض طينة واحدة في يد الرحمن، فسطحها قطعا متجاورات، فينزل الماء عليها فيخرج هذه زهرتها وشجرها وثمارها ونباتها، ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها، كذلك الناس خلقوا من آدم، فينزل من السماء تذكرة فترق قلوب ويخشع ويقسوا قلوب فتلهوا والله ما جالس القران احداً الا وقام من عنده بزيادة او نقصان، قال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾" [٣٠] [٣١].

﴿ وَإِن تَعْجَبْ ﴾ يا محمد، من انكارهم النشأة الاخرى مع اقرارهم بابتداء الخلق[٣٢] ﴿ فَعَجَبٌ ﴾ حقيق بالعجب ﴿ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ بدل من قولهم أو مفعول له والعامل في اذا محذوف دل عليه نفي خلق جديد، وقد تقرر في القلوب ان الاعادة اهون من الابداء فهذا موضع العجب، وهو لغير القلب [يرؤية][٣٣] في العادة او ايسوا من عبادتهم ما لا يضر ولا ينفع بعد ما رأوا من قدرة الله تعالى في خلقه الاشياء التي ذكرها فعجب قولهم الآية[٣٤]، ثم حكم بكفرهم فقال﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ بقدرته على البعث ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ ﴾ جمع غل وهو طوق يشد به اليد الى العنق[٣٥]، أي: مقيدون في الضلالة لا يرجى خلاصهم، وكذلك يغلون يوم القيامة﴿ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٣٦] لا ينقلون عنها وفيه تخصيص الخلود بالكافر، أي: لا غيرهم والآيات

المعدودة، كما هي دالة على وجود المبدأ دالة على امكان الاعادة من حيث؛ أنَّها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لأنواع تصرفاته(٣٧).

وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها، وقرأ نافع وغيره بالاستفهام في الاولى والجر في الثاني، وابن عامر عكسه ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء(٣٨).

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ العقوبة ﴿ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ الرحمة ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ جمع المثلة بفتح الميم وضم المثلثة عقوبات امثالهم من المكذبين(٣٩)، أفلا يعتبرون والله تعالى برحمته صرف عن من ارسل اليهم محمد ﷺ، عقوبة الاستيصال واخر تعذيب مكذبيه الى يوم القيامة فذلك التأخير هو الحسنة ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ أي: مع ظلمهم لأنفسهم، ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل على جواز العفو قبل التوبة، فان التائب ليس على ظلمه، والظلم تعم الكبائر فتخصيصه بالصغائر، لا دليل عليه وصرف اللفظ عن ظاهره تكلف(٤٠).

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(٤١) للكافر ولمن شأنه غيرهم، "ولولا عفوا الله وتجاوزه ما هنى احد العيش ولو لا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد" وروى مرفوعاً(٤٢).

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ من اهل مكة وغيرهم ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ على محمد ﴿ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ﴾ طلبوا غير الآيات التي اتى بها والتمسوا غيرها مثل الناقة والعصا وما جاء به النبيون قال تعالى ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ مخوف لهم وليس عليك الاتيان بما اقترحوه بل بما يدل على نبوتك من المعجزات ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ﴾ امة ﴿ هَادٍ ﴾(٤٣) نبي يدعوهم الى ربهم بما يؤتيه من الآيات لا بما يقترحونه، ثم اردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره تبيينها على‌انه قادر على انزال ما اقترحوه، وانما لم ينزله بعلمه بانه اقتراحهم للعناد لا للاسترشاد وانه قادر على

هدايتهم لسبق قضائه بكفرهم، فقال﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾، يعني: ما في [أ /١٢٧/و] بطن كل حامل من علقة أو مضغة أو زايد أو ناقص من ذكر أو انثى واحدً أو متعدد وغير ذلك ﴿ وَمَا تَغِيضُ ﴾ ينقص ﴿ ٱلۡأَرۡحَامُ ﴾ من مدة الحمل ﴿ وَمَا تَزۡدَادُۖ ﴾ منه ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴾[٤٤] حد لا يتجاوزه[٤٥].

﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ ما غاب وما شوهد ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ العظيم ﴿ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾[٤٦] بناء دونها على من خلقه بالقهر والتدبير أو الذي كبر عن مقت المخلوقين ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم ﴾ في علمه تعالى ﴿ مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ ﴾ في نفسه ﴿ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ لغيره ﴿ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ ﴾ مستتر ﴿ بِٱلَّيۡلِ ﴾ بظلامه ﴿ وَسَارِبُۢ ﴾ ظاهر في سربه[٤٧] أي طريقه ﴿ بِٱلنَّهَارِ ﴾[٤٨] والآية متصلة بما قبلها مقررة لكمال علمه وشموله[٤٩].

﴿ لَهُۥ ﴾ لمن أسرّ[٥٠] او جهر ﴿ مُعَقِّبَٰتٞ ﴾ ملئكة يعقبه في حفظه وهم الحفظة ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾ قدامه ﴿ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾ ورائه ﴿ يَحۡفَظُونَهُۥ ﴾ وذلك الحفظ ﴿ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾، أي: بأمر الله من الجن وغيرهم او من بأس الله متى اذنب بالاستمهال او الاستغفار له او يرقبون احواله قالﷺ:((يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ويعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون))[٥١].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ ﴾ من النعمة والعاقبة لا يسلبها منهم ﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ من الاحوال الجميلة بالأحوال القبيحة ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ والعامل في اذا ما دل عليه الجواب ﴿ وَمَا لَهُم ﴾ لمن اراد الله بهم سوءاً ﴿ مِّن دُونِهِۦ

مِن﴾ زائدة[٥٢] ﴿وَالٍ ﴾[٥٣] يلي امرهم فيدفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراد الله تعالى محال[٥٤].

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا ﴾ من اذاه ﴿ۖ وَطَمَعًا ﴾ في الخصب عن المطر الناشيء عن السحاب الملتبس بالبرق وانتصابها على العلة بتقدير المضاف، أي: ارادة خوف وطمع ويجوز في اعرابهما غير ذلك ﴿وَيُنشِئُ ﴾ يخلق ﴿ٱلسَّحَابَ ﴾ المنسحب في الهوى ﴿ٱلثِّقَالَ ﴾[٥٥] المثقلة بالمطر وانما وصف به السحاب؛ لانه اسم جنس في معنى الجمع[٥٦].

﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ ﴾ وهو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا ﴿بِحَمْدِهِۦ ﴾، أي: يقول سبحان الله وبحمده او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ملتبساً بالدلالة على فضله ونزول رحمته وعن ابن عباسﷺ: مرفوعاً ((الرعد ملك موكل بالسحاب محاريق معه من نار يسوق بها السحاب حيث يشأ الله والصوت الذي يسمع زجر السحاب اذا زجر حتى ينتهي الى حيث امر))[٥٧].

وفي ذلك مع الدلالة معه على وحدانية الله تعالى وقدرته وعيد لأهل الارض ﴿ و ﴾ يسبح ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ من خوف الله وقيل الضمير للرعد ﴿ۖ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾ وهي نار يخرج من السحاب ﴿ۖ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ فيهلكه نزلت[٥٨] في اربد بن ربيعة[٥٩] وعامر بن الطفيل[٦٠] اتيا النبي ﷺ يريد ان القيك هو فقال ﷺ:((اللهم اكفينهما بما شئت فأرسل الله ﷻ صاعقة على أربد في يوم صائف صاح، فأحرقته وولى عامر هاربا فأصابته غدة كغدة البعير في ركبتيه فأهلكته))[٦١].

﴿ۖ وَهُمْ ﴾، أي: الكفار والواو عاطفة او حالية[٦٢] ﴿يُجَٰدِلُونَ ﴾ يخاصمون النبي ﴿فِى ٱللَّهِ ﴾ ويكذبونه فيما يصفه به من كمال العلم والقدرة والتفرد بالألوهية واعادة الناس ومجازاتهم ﴿وَهُوَ ﴾ تعالى ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[٦٣] القوة يقال ما حلته اذا قاويته حتى يتبين ايكما اشد قوة[٦٤].

﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾ كلمة التوحيد والاخلاص والاضافة لاختلاف اللفظين ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ ﴾ بالتاء والياء تعبدون[٦٥] ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾، يعني: الاصنام الذين يدعونهم المشركون فحذف عائد الموصول او والمشركون فحذف المفعول لدلالة من دونه عليه[٦٦].

﴿ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ ﴾ من الطلبات ﴿ إِلَّا ﴾ استجابة ﴿ كَبَٰسِطِ ﴾ أي كاستجابة باسط ﴿ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ ﴾ على شفير البئر يدعوه ﴿ لِيَبۡلُغَ فَاهُ ﴾ ليصل فاه ليصيب اليه ﴿ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ ﴾؛ لأنه جماد لا يشعر غاية ولا يقدر على اجابته فلذلك ما هي بمستجيبة لهم ابدا ﴿ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، أي: طلبهم منها او عبادتهم اياها ﴿ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴾[٦٧] ضياع[٦٨].

﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا ﴾، يعني: الملائكة والمؤمنون ﴿ وَكَرۡهٗا ﴾، يعني: المنافقون ومن اكره عليه بالسيف، وقال أهل المعاني:" سجود انكاره تذلله وانقياده لما يريده الله منه"[٦٩].

والسجود لغة التذلل الخضوع[٧٠] كقوله: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾[٧١] وانتصابهما على الحال او العله[٧٢].

﴿ و ﴾ يسجد ﴿ وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ ﴾ البكر ﴿ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾[٧٣] العشايا من العصر الى المغرب طرفاه، يعني: انقيادهم لما يراد منهم شاؤا او كرهوا فرضا من تصريفها بالمد والقبض دائما وتخصيص الوقتين؛ لان القبض والبسط منهما اظهر[٧٤].

﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ خالقهما ومتولي امرهما ﴿ قُلِ ٱللَّهُۚ ﴾ ان لم يقولوه لا جواب غيره لان اليقين الذي لا يمكن المرآ فيه وهم لا ينكرونه ولا يدعونه لهم ولا لآلهتهم ﴿ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ اصناماً يعبدونهما استفهام توبيخ[٧٥]، أي: فذلك منكر بعيد عن مقتضى العقل كيف والذين اتخذتموهم من دونه ﴿ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ ﴾ ومن لا يملك ذلك لنفسه، فكيف يملكه

لغيره؟ قل ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ كالكافر ﴿ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ المؤمن ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ ﴾ الكفر

﴿ وَٱلنُّورُ ﴾ الايمان والاستفهام بمعنى النفي[٧٦] ﴿ أَمْ ﴾ بل ﴿ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ والهمزة للإنكار[٧٧] وقوله ﴿ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ ﴾ صفة لشركاء داخل في حكم الانكار[٧٨].

﴿ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ خلق الله وخلقهم المعنى ما اتخذوا لله شركاء خالصين مثله يتشابه الامر عليهم فيقولون هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلاً عما يقدر عليه الخالق ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ مما يصح ان يكون مخلوقاً الابرا انه هو شيء[أ /١٢٧/ظ] وهو غير مخلوق وكذا صفاته القديمة كالقران لا شريك له فيه فلا شريك له في استحقاق العبادة ﴿ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ﴾ المتوحد في الالوهية ﴿ ٱلْقَهَّارُ ﴾[٧٩] الغالب على كل شيء ثم ضرب الله مثلا للحق والباطل[٨٠].

فقال ﴿ أَنزَلَ ﴾ سبحانه وتعالى ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾، أي: من جهة السماء ومن السحاب ﴿ مَآءً ﴾ مطراً ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ ﴾ جمع وادٍ[٨١] وهو منفرج بين جبلين ونحوهما يجتمع اليه ماء المطر فيسيل ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ بمقدار ما علم الله انه نافع غير ضار او بمقدار من الصغر والكبر شبه نزول القرآن الجامع للهدى والبيان بنزول المطر اذ نفع نزول القرآن يعم كعموم نزول المطر وشبه الاودية بالقلوب إذ الاودية تسكن فيها، انما كما تسكن الايمان والقرآن في قلوب المؤمنين[٨٢].

﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ عالياً عليه وهو بأعلى وجهته من قدر ونحوه قال ابن عباس رضي الله عنه: " وهو الشك والكفر "[٨٣].

ثم ضرب مثلا اخر فقال ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ﴾، يعني: ما يذاب من الجواهر فيدخل النار ويوقد عليه ﴿ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ ﴾، يعني: الذهب والفضة ﴿ أَوْ مَتَٰعٍ ﴾،

يعني: الحديد والنحاس والصفر والرصاص[٨٤] ﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ مثل زبد الماء الذي يحمله السيل وهو خبثه الذي ينقيه الكير[٨٥].

﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي كما ذكر من هذه الأشياء﴿يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ مثلهما ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ﴾من الماء والجواهر ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ باطلا لا نفع فيه ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ من الماء والجواهر﴿فَيَمْكُثُ﴾ يبقى ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ زمانا بان ثبت بعضه في منافعه ويسلك بعضه في عروق الى العيون والابار وكذلك الجواهر يتخذ منها الى متعة المختلفة ويدوم مدة متطاولة واما الزبد فقليل نفعه سريع زواله ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ﴾ نبين ﴿ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[٨٦] هنا تم الكلام ثم استفتح[٨٧] فقال ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ﴾ اجابوه بالطاعة خبر مقدم مبتدأه[٨٨] ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ﴾ وهم الكفار﴿لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ من العذاب ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ هو ان لا يقبل لهم حسنة، ولا يتجاوز عن سيئة ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ مستقرهم في الاخرة ﴿جَهَنَّمُ﴾ النار ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[٨٩] الفراش هي ونزل في حمزة ﷺ[٩٠]: وابي جهل[٩١] لعنه الله[٩٢] ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ فأمن به ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ لا يعلمه ولا يؤمن به؛ لأن[٩٣] الهمزة[٩٤] لإنكار، ان يقع شبهه في تشابههما بعد ما ضرب من المثل[٩٥].

﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٩٦]أصحاب العقول المبراة من متابعة الالف ومعارضة الوهم[٩٧].

قال ابن عباسﷺ: "يريد المهاجرين والانصار"[٩٨]وهم ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم وهم في

عالم الذر[٩٩] وبكل عهد ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾[١٠٠] لا يتركون الايمان ولا فرق غير تعميم بعد تخصيص[١٠١].

﴿ و ﴾ هم ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ من الايمان وفروعه ومنها صلة الارحام قال ﷺ:((يقول الله عز وجل انا الرحمن ، وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها[١٠٢] وصلته ومن قطعها[١٠٣] ومن قطعتها [١٠٤] بتته))[١٠٥].

وقالﷺ:((لما خلق الله الخلق وفرق منهم فأمنت الرحم فأخذت بحقوا الرحمن فقال به فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك))[١٠٦].

وقالﷺ:((تقول الرحم من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله))[١٠٧].

وقالﷺ:((من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه))[١٠٨].

وقالﷺ: ((ما من ذنب اخرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم))[١٠٩].

وقالﷺ:((لا يدخل الجنة قاطع رحم))[١١٠].

وقالﷺ:((له رجل اخبرني ما يقربني من الجنة وتباعدني من النار قال تعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤدي الزكاة وتصل الرحم))[١١١].

وقالﷺ:((ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها))[١١٢].

﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ وعيده عموماً ﴿ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾[١١٣] الذي يقدم خصوصاً فيحاسبون، انفسهم قبل ان تحاسبوا[١١٤].

﴿ وَ ﴾ هم ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾ على الطاعة والبلاء وعن المعصية وعلى ما يكرهه النفس ومخالفة الهوى ﴿ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ طلب مرضاته ﴿ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ المفروضة داوموا عليها بحقوقها الظاهرة والباطنة ﴿ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ بعض ما رزقناهم وهو الذي يجب انفاقه ﴿ سِرًّا ﴾ فيما ينبغي اسراره ﴿ وَعَلَانِيَةً ﴾ فيما ينبغي

اظهاره ﴿ وَيَدۡرَءُونَ ﴾ يدفعون ﴿ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ كالجهل بالحلم والأذى بالصبر او يتبعون السيئة بالحسنة فمحوها السر بالسر والعلانية بالعلانية[١١٥].

كما في الحديث وقال ﷺ :((ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات، كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته، ثم عمل حسنة فانفكت حلقه ثم عمل اخرى فانفكت اخرى حتى يخرج الى الارض))[١١٦].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾[١١٧] العاقبة المحمودة في الدار الاخرة وهي ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ ﴾ اقامة مبتدأ وخبره[١١٨] ﴿ يَدۡخُلُونَهَا ﴾ هم ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ منهم بالإيمان ﴿ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ ﴾ المعنى انه بالحق انهم من صلح من اهليهم، وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة وان الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والتعليل بالصلاح دليل على ان مجرد الانتساب لا ينفع ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم ﴾ في القصور ﴿ مِّن كُلِّ بَابٖ ﴾[١١٩] من ابواب القصور أو من ابواب الجنة للتهنئة والتحية من الله تعالى والتحف والهدايا في مقدار كل يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث مرات ويقولون ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾ بشارة بدوام السلامة، أي: هذا الثواب ﴿ بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ ﴾ في الدنيا على الايمان والتسليم ﴿ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾[١٢٠] ما انتم فيه من الكرامة[١٢١].

﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ هم الكفار ﴿ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ تفسيره معلوم بما قبله؛ لأنه صفة ﴿ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ بالكفر والمعاصي [أ/١٢٨/و] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ ﴾ البعد من رحمة الله ﴿ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾[١٢٢] العاقبة السيئة وهي جهنم[١٢٣].

﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ﴾ يوسع ﴿ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ ﴾ يعتبر لمن يشأ ﴿ وَفَرِحُواْ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: "مشركوا مكة"[١٢٤] والفرح لذة في القلب بنبيل المشتهى ﴿ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا

﴾ بما نالوا منها فطغوا وكذبوا الرسول ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾، أي: بالقياس اليها ﴿إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾[١٢٥] قليل ذاهب يمتنع به قليلاً ثم يفنى[١٢٦].

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ﴾ من اهل مكة ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ﴾ على محمد ﷺ ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ يدل على صدقه كالعصى والناقة غير ما جاءهم به من المعجزات ﴿قُلْ ﴾ لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ ﴾ اضلاله عن دينه كما اضلكم بعد ما انزل من الآيات وحرمكم الاستدلال بها فلا، يعني: الآيات عنه شيئا ﴿وَيَهْدِىٓ ﴾ يرشد ﴿إِلَيْهِ ﴾الى دينه ﴿مَنْ أَنَابَ ﴾[١٢٧] رجع الى الحق بمشيئته الله تعالى، فكانه قال: ويهدي اليه من يشاء[١٢٨].

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾بدل من اناب أو خبر مبتدأ محذوف[١٢٩] ﴿ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ ﴾ لتسكن ﴿قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾،أي: إذا سمعوا ذكر الله او أحبوه واستأنسوا به، والمراد بذكر الله القرآن الذي هو اعظم المعجزات إذا سمعوا ذكر الثواب والوعد اطمأنت قلوبهم فلا ينافيه قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ ﴾[١٣٠] فان ذلك عند [ذكر][١٣١] الوعيد والعقاب ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[١٣٢] من المؤمنين لان الكافر غير مطمئن[١٣٣].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ مبتدأ ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ خبره[١٣٤] ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ قال ﷺ: ((هي شجرة في الجنة ليست دار من دور الجنة الا وفيها غصن من اغصانها، لو ان طائراً طار من غصن من اغصانها لأدركه الهرم قبل ان يبلغ فرعه، ولو ان رجلاً عمر اعمار الاولين والاخرين يركب حقه، أو جذعه ثم طاف بساقها لقتله الهرم قبل ان يبلغ الموضع الذي ابتدأ منه، ليس منها ورقة الا بظل امة من الامم، وليس منها ورقة الا عليها ملك يذكر الله ويسَبحه، وليس منها ورقة لو جمع الشمس والقمر الا طمست ضوؤهما مع كسوة اهل الجنة وحليهم، ورقها حلل

واغصانها حلي ووحلها المسك والعنبر، وترابها[١٣٥] الورس والزعفران وحصباؤها الدر والياقوت، وهي مجلس لأهل الجنة ومتحدثهم))[١٣٦].

رواه الواحدي بسنده عن ابن عباس ﷺ [١٣٧]، وله من رواية ابي هريرة ﷺ، من طريق شهر بن حوشب[١٣٨] [١٣٩].

" يقول لها الله يعفي لعبدي عما يشاء فيفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل برحالها وازمتها وعما يشاء من الكسوة "[١٤٠]، وفي البغوي روايات يشهد لذلك[١٤١].

وقال اهل اللغة: "طوبى فعلى من الطيب قلبت ياء واوا اتباعاً للضمة قبلها، مصدر طاب كبشرى وزلفى "[١٤٢].

تجوزا وعلم عليه بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر او مفعول صائراً مقدراً [١٤٣] أي: الحال المستطابة لهم[١٤٤] ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾[١٤٥] منقلب[١٤٦].

﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي كما ارسلنا الانبياء قبلك في اممهم ﴿أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ﴾، أي: في هذه الامة ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ﴾ فليس ببدع ارسالك اليها ﴿لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ اليك من القرآن ﴿وَهُمْ﴾، أي: الذين ارسلناك اليهم يعني قريشاً ﴿يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ البليغ الرحمة الذي احاطت نعمته ووسعت كل شيء رحمة فلم يشكروا النعمة التي اعظمها[١٤٧] ارسالك اليهم بالقران الذي هو منافع الدنيا والاخرة وذلك ان رسول الله ﷺ كان يدعو في الحجر وابو جهل يسمع اليه، وهو يقول يا رحمن فقال لهم ان محمداً ﷺ يدعوا الهين يدعوا الله ويدعو الهاً اخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا صاحب الهامه فنزلت هذه الآية[١٤٨].

﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ان الرحمن الذي انكرتموه ﴿هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا يستحق العبادة سواه ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ اعتمدت ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[١٤٩] أي توبتي ومرجعي ومرجعكم وقالوا له ﷺ :((ان كنت نبياً فسير عنا جبال مكة واجعل لنا

فيها انهاراً وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا ابأنا الموتى تكلمونا اليك نبي فانزل[١٥٠] الله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾))[١٥١].

، نقلت عن أماكنها ﴿ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ ﴾ شققت فجعلت انهاراً وعيوناً ﴿ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ لكان هذا القران لأنه النهاية في الاعجاز[١٥٢] والغاية في التذكير والانذار ولم يؤمنوا لما سبق في علمنا فيهم كما قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[١٥٣] الى قوله: ﴿ مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ ﴾[١٥٤] الآية ثم قال: ﴿ بَل ﴾ اضراب عما تضمنه اقتراحهم من معنى النفي[١٥٥] لانه منهم استهزاء وعناد وتكذيب أي لست كما يزعم او دع كلامهم وقل [لهم][١٥٦] ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولا يؤمن الا من شاء الله ايمانه دون غيره وان جاءهم ما اقترحوه ثم اكد ذلك بقوله ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ﴾ يعلم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ ان مخففة، أي: أنه[١٥٧] ﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ الى الايمان من غير انه واستعمال الناس بمعنى العلم لغة النخع أو هوازن[١٥٨][١٥٩].

قال شاعرهم : ألم تيأسوا أنّي ابن فارس زهدم[١٦٠].

أي: الم يعلموا وأنكره الفراء[١٦١] [١٦٢]، قال: لكن معنى العلم، وذلك ان اصحاب رسول الله ﷺ لما سمعوا هذه من المشركين طمعوا في انه ان يفعل الله ما سألوا فيومنوا، أي أفلم ييأس المؤمنون من ايمانه هؤلاء يعلمهم وكل من علم شيئا بناس من خلافه، يقول الم يولهم العلم بانه لو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، أي: فان معناه نفي[١٦٣] هدى بعض الناس لعدم تعلق المشبة باهتدائهم ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ من اهل مكة ﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ ﴾ بأكتسابهم الكفر ﴿ قَارِعَةٌ ﴾ داهية تقرعهم بصنوف البلايا من القتل والاسر والحرب والجدب[١٦٤] ﴿ أَوْ تَحُلُّ ﴾ انت واصحابك ﴿ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ مكة يعني: يوم الحديبية ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ بالنصر عليهم بفتح ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[١٦٥] ؛ لأمتناع الكذب في كلامهم وقد انجز الله وعده فذلك،

وكان الكفار يسألون هذه الاشياء استهزاء فانزل الله تعالى تسلية لـه ﷺ ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ كما استهزاء بك(١٦٦).

﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ امهلتهم ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ عاقبتهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾(١٦٧) [أ /١٢٨/ظ] أي: عقابي أي كيف رأيت ما صنعت بهم كذلك اصنع بمشركي قومك قاله ابن عباس رضي الله عنهما: قال ﷺ:((ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته))(١٦٨).

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌۢ ﴾ رقيب ﴿ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ من خير وشر فمجاز به وهو الله تعالى كمن ليس كذلك من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا يسمع، ولا يبصر يدل على هذا المحذوف قوله(١٦٩) ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ والمعنى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كشركائكم الذين اتخذتموهم قل ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء لله كما يوصف الباري تعالى بانه الخالق الرازق المحيي المميت ﴿ أَمْ ﴾ بل ﴿ تُنَبِّـُٔونَهُۥ ﴾ تعالى ﴿ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ استفهام منقطع(١٧٠)، أي: فان سموهم بصفات الله قل أتنبؤنه تعالى شريك له في الارض ، وهو لا يعلمه ولو كان لعلمه ﴿ أَمْ ﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿ بِظَـٰهِرٍ ﴾ يظن باطل ﴿ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ لا حقيقة ولا معنى له فهو كلام باللسان ﴿ بَلْ ﴾ الامر والشأن ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ كفرهم لان ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾ بالرسول كفر منهم ﴿ وَصُدُّوا۟ ﴾ غيرهم بمن اطاعهم ﴿ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ طريق الهدى فصدهم الله عن سبيله اضلهم ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾ بخذلأنه(١٧١) ﴿ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾(١٧٢) ويهديه الى الايمان(١٧٣).

﴿ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ بالقتل والاسر والاسقام والبلايا اما المؤمن فهي له ان اصابته كفارة ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ لهم ﴿ أَشَقُّ ﴾ اشد بدوامه ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ﴾ عذاب ﴿ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾(١٧٤) مانع يمنعهم منه(١٧٥).

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ﴾ ها ﴿ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾، أي: صفتها فيما نقص عليكم ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾، أي: تحت قصورها ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ المذكورة في قوله تعالى ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ الاية[١٧٦] ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ ﴾ لا ينقطع ثمرها ونعمها ﴿ وَظِلُّهَا ﴾ كذلك لا تنسخه شمس بعدمها فيها وهو رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يزول[١٧٧] ويعني ﴿ تِلْكَ ﴾ الجنة ﴿ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ الشرك، أي: مصيرهم اليها ﴿ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾[١٧٨] لموافقته ما عندهم او فرحوا بذلك الرحمن في القران لكثرته في التورأة[١٧٩].

﴿ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود ﴿ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ كذكر الرحمن حيث قالوا لا تعرف الرحمن الا رحمن اليمامة، وينكرون ما عدى القصص مما يخالف شرائعهم ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ ﴾ فيما انزل الى ﴿ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ﴾ اوحده وهو العمدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره واما ما ينكرونه مما يخالف شرائعهم فليس ببدع [مخالف للشرايع في جزئيات الاحكام ﴿ إِلَيْهِ ﴾ لا إلى غبره ﴿ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ ﴾[١٨٠] مرجعي ومرجعكم وهذا هو القدر المتفق عليه][١٨١] بين الانبياء فأما ما عدى ذلك مما يختلف بالإعصار والامم، فلا معنى لأنكاركم المخالفة فيه، فقد اختلفت فيه شرائعكم[١٨٢].

﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾، أي: مثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾، أي: القران ﴿ حُكْمًا ﴾ أي: يحكم في القضاء والوقائع ويحكم بما يقتضيه الحكمة ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ حال من مفعول[١٨٣] انزلناه، أي: مترجماً بلسان العرب ليسهل لهم حفظه وفهمه؛ ولأنه لسان اهل الجنة كما سبق ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ التي يدعونك[١٨٤] اليها فرضنا كتقرير دينهم والصلوة الى قبلتهم بعد ان حولت عنها ﴿ بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ ينسخها ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن ﴾ زائدة[١٨٥] ﴿ وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾[١٨٦] ينصرك ويمنع عنك العقاب وهو حسم لأطماعهم وحث للمؤمنين على

الثبات، وقالت اليهود ما نرى لهذا الرجل يعنون النبي ﷺهمه الا النساء ولو كان نبيا لشغله امر النبوة عنهن فانزل الله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ ﴾ بشرا ﴿ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ ﴾ وما جعلناهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانت كالأنبياء(١٨٧).

وقال رجل لعائشة ﵂:((اني اريد ان اتبتل فقالت له لا يفعل اما سمعت الله يقول ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ ﴾(١٨٨)))(١٨٩).

وقال ﷺ:((اني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني))(١٩٠).

﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ ﴾ منهم ﴿ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ ﴾ يقترح عليه هذا جواب عن قول المشركين سير عنا جبال مكة وشقق لنا انهاراً وأحى من مات من ابائنا حتى يصدقوك ﴿ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ﴾؛ لأنهم عبيد مربوبون(١٩١) وانت مثلهم ﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴾(١٩٢) مكتوب فيه تجديده(١٩٣).

﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ ﴾ منه ﴿ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ ﴾ ما يشاء من الاحكام، وغيرها وقرأ نافع بالتشديد(١٩٤) ﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾(١٩٥) وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغيره منه شيء، وهو ما كتبه في الازل قال أبن عباس﵄:((هما كتاباً من سوى ام الكتاب يمحو الله منهما ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب أي اللوح المحفوظ))(١٩٦).

الذي لا يتغير أي لا بالسعادة ولا بالشقاوة غيرهما وهذا معنى قول اهل السنة السعادة والشقاوة لا يتبدد لان وهي رواية عمران بن حصين(١٩٧) عن النبي ﷺ:((وسأل ابن عباس كعباً عن ام الكتاب فقال علم الله تعالى ما هو خالق وما خلقه عاملون وقال قوم يمحو الله ما يشاء ويثبت الا السعادة والشقاوة والرزق والاجل))(١٩٨).

وقال الكلبي والضحاك﵄:((ان الذي يمحوه الله ويثبته ما يصعد به الحفظة مكتوبا على نبي آدم فيأمر الله ان يثبت ما فيه ثواب او عقاب ويمحى ما عداه))(١٩٩).

وهذا يوافق قول اهل السنة ﴿ وَإِن مَّا ﴾ بإدغام نون ان الشرطية في ما المزيدة[٢٠٠] ﴿ نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ به من العذاب فذاك ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ قبله ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ لا الهداية ولا التعذيب ﴿ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾[٢٠١] فيجاريهم اما في الدارين واما في الاخرة[٢٠٢].

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ اهل مكة ﴿ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ ﴾ يقصد ارضهم ف ﴿ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ ﴾ بالفتح على النبي ﷺ افلا يعتبرون وقال عطاء: وجماعة نقصانها موت العلماء وذهاب الفقهاء، وقال ﷺ:((ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم[٢٠٣] بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوسا جهالاً فيسألوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا))[٢٠٤].

وقال ابن مسعودﷺ:((موت العالم ثلمة في الدين لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار))[٢٠٥].

وقال ((عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ذهاب اهله))[٢٠٦].

وقال عليﷺ:((مثل الفقهاء[أ /١٢٩/و] كمثل الاكف اذا قطعت كف لم تعد))[٢٠٧].

وعن سلمانﷺ [٢٠٨] :((لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى بتعليم الاخر فاذا هلك الاول قبل ان يتعلم الاخر هلك الناس))[٢٠٩].

وقيل لسعيد بن جبيرﷺ[٢١٠] :((ما علامة هلاك الناس قال موت علمائهم))[٢١١].

﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ ﴾في ﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾[٢١٢] المجازاة بالخير والشر[٢١٣] ﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ بانبيائهم ومن امن بهم كما مكر هؤلاء بك ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ ليس مكرهم كمكره؛ لانه تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ فتعد لها جزاه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم من حيث لا يشعرون وفيه تسلية للنبيﷺ وامان له من مكرهم ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ ﴾ أبو جهل أو أعم يجعل اللام للجنس[٢١٤] وقرئ خلقه بما شاء

﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ لا ناقص لحكمه والمعقب الذي يتبع الشيء فيستدركه ولا يستدرك على الله سبحانه احد ومحل لا مع المنفي النصب على الحال[٢١٥] ﴿ وَهُوَ سَرِيعُ ﴾ الكفار[٢١٦]

﴿ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾[٢١٧] الاخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون الجنة[٢١٨].

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ الينا بالنبوة ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ على صدقي ودخلت الباء عليه للتأكيد[٢١٩]، أي: مما اظهر من الآيات وايات من الادلة ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[٢٢٠] الكتاب من علمانه كعبدالله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري[٢٢١] في قول عكرمة[٢٢٢][٢٢٣] وقتادة وقد قيل: ان السورة مدنية[٢٢٤] كما سبق اول السورة؛ لانهم العالمون بالكتب القديمة التي انتم معترفون انها من عند الله وهم يشهدون لمحمد ﷺ بالنبوة والصدق[٢٢٥].

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد الله الذي علم بالقلم ، ومعلم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم، الذي ففتح الله به قلوبا غلفا وأعينا عميا ، وآذانا صما ... وبعد .. فبعد هذه المسيرة مع (الضيائين في تكملة تفسير القران، للإمامين برهان الدين إبراهيم بن أبي القاسم بن عمير بن مطير الحكمي (ت ٩٥٩ ه) والإمام علي بن محمد بن إبراهيم بن عمير مطير الحكمي (ت ١٠٤١ ه) واقف هنا لأبين اهم النتائج التي توصلت إليها ، وهذه النتائج أجملها بالتالي.

١ – أظـــهرت الدراسة أن الإمامين نقل من بعض الكتب التفسيرية وأنه اعطى صورة على أنهما كان ذا علـــم واسع.

٢– الكشف عن شخصية، تفسيرية تضاف إلى سجل علمائنا، اشتغل بعلوم الـــقرآن ، وألف كتب فيها.

٣ – ان منهج في هذا التفسير كان مختصراً، اعتمد منهجية التفسير الاجمالي، وعرج على القراءات القرانية، وكثيراً ما ينقل عن ابن عباس وقتادة وغيرهم.

٤– اقترح على الباحثين من طلـــبة الدراسات العليا أن يدرســـــوا ويحـــققوا كتبه ومصـــنفاته لنا فيها من الفائدة العلمية الكبيـــــرة وقد سبق ذكرهـــــا في مصنفاته .

وفي الخـــتام أقول رحم الله تعـــالى هذان الإمامين العـــلمين، وجعل علمه مـــــما ينتفع به، فيـــجري القيامة، والحـــمد الله الذي أعان وســـدد ، فله الفـــــضل والمئة . والحمد لله رب العالـــمـــين .

الهوامش

(١) ينظر: الجامع لأحكام القران: ٢٧٨/٩.

(٢) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾ سورة الرعد، الآية: ٣١.

٣(٣) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ ، سورة الرعد، الآية: ٤٣.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القران: ٢٧٨/٩.

(٥) سورة الرعد، من الآية: ٤٣.

(٦) ينظر: الكشاف: ٥١١/٢ ، وزاد الميسر:٤٧٩/٣ ، ومعالم التنزيل: ٥/٣، وانوار التنزيل:١٨٠/٣.

(٧) ينظر: البسيط للواحدي: ٢٧٩/١٢، ومعالم التنزيل: ٥/٣، ولباب التأويل: ٣/٣.

(٨) ينظر: معاني القران للفراء: ٥٧/٢، وإعراب القران النحاس: ٢١٨/٢، والتبيان في إعراب القران: ٧٤٩/٢.

(٩) سورة الرعد، الآية: ١.

(١٠) سورة الرعد، من الآية:١.

(١١) ينظر: بحر العلوم: ٢١٥/٢، وتفسير الجلالين.

(١٢) ينظر: تهذيب اللغة: باب العين والدال مع الميم :١٤٩/٢، ولسان العرب: الدال ، فصل العين المهملة:٣٠٤/٢.

(١٣) ينظر: الدر المصون:٨/٧.

(١٤) ينظر: الكشاف: ٥١٢/٢، وأنوار التنزيل: ١٨٠/٣.

(١٥) سورة الرعد، الآية: ٢.

(١٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٢٥/١٨، وأنوار التنزيل: ١٨٠/٣ .

(١٧) ذكره الواحدي في البسيط: ٢٨٦/١٢.

(١٨) سورة الرعد، الآية: ٣.

(١٩) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨١/٣، واللباب: ٢٤٤/١١.

(٢٠) **الريع:** النماء والزيادة، راع الطعام وغيره يريع ريعا وريوعا ورياعا، والريع المكان المرتفع، والارتفاع وريعان كل شيء أوائله التي تبدو أولا، ومنه استعير الريع للنمو والبركة، ينظر: لسان العرب: العين ، فصل الراء :١٣٧/٨، التوقيف على مهمات التعاريف:١٨٤.

(٢١) ينظر: حجة القراءات:٣٧٠، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ص٤٢٠، والموضح في القراءات: ص٦٩٧.

(٢٢) ينظر: السبعة في القراءات: ص٣٥٦ – ٣٥٧، والتحرير والتنوير: ٨٨/١٣.

(٢٣) ينظر: تفسير السمعاني: ٧٧/٣.

(٢٤) قرأ حمزة والكسائي، بالياء يُفَضِّلُ، وقرأ الباقون نُفَضِّلُ بالنون، ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ١٦٨/١، والموضح: ص٦٩٩.

(٢٥) ينظر: النشر في القراءات:٢٩٧/٢ ، والبدور للزهراني في القراءات العشر: ١٦٨/١.

(٢٦) سورة الرعد، الآية: ٥.

(٢٧) ينظر: معالم التنزيل:٦/٣، وأنوار التنزيل: ١٨١/٣، ومدارك التنزيل:١٤٢/٢، والجلالين: ٣٢١.

(٢٨) **هو مجاهد بن جبير المكي** ، وهو مولى قيس بن السائب بن أبي السائب ، وكان السائب شريك النبي ﷺ كان يكنى أبا الحجاج ، أحد الأعلام من التابعين ، والأئمة المفسرين ، وكان فقيها عالما ثقة كثير الحديث ، سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة ، وكان أبيض الرأس واللحية ، وصحب ابن عباس أخذ عنه التفسير والفقه، توفي وهو ساجد (١٠٤هـ) ينظر: الطبقات الكبرى:١٩/٦، وسير اعلام النبلاء: ٤٥٤/٤، وغاية النهاية:٢ /٤١.

(٢٩) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣٤٠/١٦(٢٠١١١)، وذكره البغوي في معالم التنزيل:٧/٣، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور:٦٠٤/٤.

(٣٠) سورة الإسراء الآية: ٨٢.

(٣١) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣٤٠/١٦(٢٠١١٣).

(٣٢) ينظر: تفسير السمعاني: ٧٨/٣، وزاد الميسر: ٤٨٢/٢، والايمان بيوم القيامة: ١٨١/١.

(٣٣) سقط من«أ».

(٣٤) ينظر: الدر المصون: ١٦/٧.

(٣٥) ينظر: شمس العلوم ودواء الكلوم: حرف الفين: باب الغين وما بعدها : ٤٨٧٠/٨، ولسان العرب: الكاف، فصل الراء: ٤٣٣/١٠ .

(٣٦) سورة الرعد، الآية: ٥.

(٣٧) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨١/٣.

(٣٨) ينظر: حجة القراءات: ٣٧١.

(٣٩) ينظر: المحتسب في تبين شواذ القراءات: ٣٥٣/١، والدر المصون: ٢٠/٧.

(٤٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٢/١٩، وأنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(٤١) سورة الرعد، الآية: ٦.

(٤٢) أخرجه أبن أبي حاتم في تفسيره:٢٢٢٤/٧/(١٢١٤٤) ، وذكره البغوي في أنوار التنزيل: ١٨٣/٣ ، والسيوطي في الدر المنثور: ٦٠٧/٤ .

(٤٣) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٤٤) سورة الرعد، الآية: ٨.

(٤٥) ينظر: بحر العلوم: ٢١٨/٢، وانوار التنزيل: ١٨٢/٣، ولباب التأويل: ٦/٣، وتفسير الجلالين: ص٣٢٢.

(٤٦) سورة الرعد، الآية: ٩.

(٤٧) في «أ»:سيرته.

(٤٨) سورة الرعد، الآية: ١٠.

(٤٩) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٣/٣، ومدارك التنزيل: ١٤٤/٢.

(٥٠) في «أ»:سر.

(٥١) أخراجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد ومواضيع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما:٤٣٩/١(٦٣٢)، وأخراجه البخاري في صحيحه: كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله والملائكة: ١٤٢/٩(٧٤٨٦).

(٥٢) ينظر: تفسير الجلالين: ٣٢٣.

(٥٣) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٥٤) ينظر: انوار التنزيل: ١٨٣/٣.

(٥٥) سورة الرعد، الآية: ١٢.

(٥٦) ينظر: الكشاف:٥١٨/٢.

(٥٧) روي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم((أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: زجرة بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر قالوا: صدقت. فقالوا: فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال: اشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها قالوا: صدقت)) ، أخرجه الترمذي في سننه : أبواب تفسير القران ، باب تفسير سورة الرعد: ١٤٥/٥(٣١١٧) ، الحديث حسن غريب ، وذكره الطبراني في الاحاديث الطوال:٢٦٩.

(٥٨) ينظر: اسباب النزول للواحدي:٢٧٢ .

(٥٩) **هو أربد بن ربيعة** وقيل أربد بن قيس، من رؤساء بني و طغاة بني عامر، ومن وجوه العرب في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ وشاهده و لم يسلم، ثم أصبح من أشدّ المعاندين له، والمستهزئين به، هلك على أثر صاعقة أصابته من السماء، ينظر: تاريخ المدينة لابن شبة: ٥١٩/٢، وبهجة المحافل وبغية الأماثل: ١٨/٢.

(٦٠) **هو عامر بن الطفيل** بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري، وكان سيد بني عامر في الجاهلية، قال أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافرا، وقد دعا رسول الله ﷺ عليهما، وقال: " اللهم اكفنيهما بما شئت "، فأنزل الله تعالى على أربد صاعقة، وأخذت عامرا الغدة، فكان يقول: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية. ينظر: أسد الغابة: ١٢٤/٣.

(٦١) أخرجه الطبراني في المعجم الاوسط ، والحديث طويل: باب الميم، عن مسعده :٦٠/٩/(٩١٢٧)، ضعفه الطبراني، لان فيه عبد العزيز بن عمران متروك، في تقريب التهذيب:٣٥٨/١، وذكره البغوي في معالم التنزيل: ١٠/٣/(١١٩٠) وقال عنه البغوي أسناده ضعيف.

(٦٢) ينظر: مدارك التنزيل: ١٤٦/٢.

(٦٣) سورة الرعد، الآية: ١٣.

(٦٤) ينظر: الكشاف: ٥٢٠/٢.

(٦٥) ينظر: معالم التنزيل: ١٢/٣ ، وتفسير الجلالين: ٣٢٤.

(٦٦) ينظر: انوار التنزيل: ١٨٤/٣.

(٦٧) سورة الرعد، الآية: ١٤.

(٦٨) ينظر: مدارك التنزيل: ١٤٨/٢.

(٦٩) ذكره الواحدي في البسيط: ٣٢٧/١٢ ، وأبن الجوزي في زاد الميسر: ٤٨٩/٢.

(٧٠) ينظر: لسان العرب: الدال ، فصل السين المهملة: ٢٠٦/٣ ، وتحرير اللفاظ التنبيه: ٦٨.

(٧١) سورة آل عمران، من الاية: ٨٣.

(٧٢) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٤/٣.

(٧٣) سورة الرعد، الآية: ١٥.

(٧٤) ينظر: الكشاف: ٥٢١/٢ ، ولباب التأويل: ١١/٣.

(٧٥) **الاستفهام التوبيخي** : وهو ما يسأل به عن أمر حاصل واقع، أو يدعي وجوده يكون صادقًا في إخباره عن أمر موجود ذميم، وفاعله ملوم يستحق التوبيخ بسببه ، او فعامله محذوف وجوبا باتفاق ، ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢/ ١٩٢ ، والنحو الوافي:٣١٦/٢.

(٧٦) ينظر: إعراب القران للدعاس: ١١٥/٢.

(٧٧) ينظر: تفسير الجلالين: ص٣٢٤.

(٧٨) ينظر: الكشاف: ٥٢٢/٢، ومفاتيح الغيب: ٢٧/١٩، وأنوار التنزيل: ١٨٥/٣.

(٧٩) سورة الرعد، الآية: ١٦.

(٨٠) ينظر: زاد الميسر: ٤٩٠/٢ ، ومدارك التنزيل: ١٤٨/٢.

(٨١) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب: باب الواو والدال وما بعدهما ، الزيادة:٧١٠٨/١١، والمصباح المنير في غريب: كتاب الواو ، الواو مع الدال وما يمثلها، (و د ي): ٦٥٤/٢.

(٨٢) ينظر: الكشاف: ٢/ ٥٢٣ ، ومفاتيح الغيب: ٢٩/١٩، وتفسير الجلالين: ص٣٢٤.

(٨٣) ذكره الواحدي في البسيط: ٣٣٣/١٢.

(٨٤) في «أ»: النحاس.

(٨٥) ينظر: البسيط للواحدي: ٣٣٥/١٢ ، وتفسير السمعاني: ٨٨/٣ ، ومدارك التنزيل: ١٤٩/٢.

(٨٦) سورة الرعد، الآية: ١٧.

(٨٧) ينظر: لباب التأويل: ١٤/٣.

(٨٨) ينظر: التبيان في إعراب القران: ٧٥٦/٢ ، الدر المصون: ٤٢/٧ ،

(٨٩) سورة الرعد، الآية: ١٨.

(٩٠) **هو حمزة بن عبد المطلب** بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو يعلى، عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب ، أكبر من رسول الله ﷺ بسنتين، وهو سيد الشهداء، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، أسلم في السنة الثانية من المبعث، فقد شهد في الجاهلية حرب الفجار التي دارت بين قبيلتي كنانة وقيس عيلان. وقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين، استشهد في يوم أحد، والذي قتله هو وحشي بن حرب الحبشي غلامُ جبير بن مطعم، وقد قَتَلَ من المشركين قبل أن يُقتل واحداً وثلاثين نفساً، أستشهد في سنة (٣هـ) للهجرة ، ينظر: السيرة النبوية لأبن هشام: ١٧١/١، وأسد الغابة: ٦٧/٢.

(٩١) **هو عمرو بن هشام بن المغيرة** بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القريشي ، يكنى ابا جهل كان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، أدرك الإسلام، وكان يقال له ابو الحكم فدعاه المسلمون أبا جهل واستمر على عنادة، يثير الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يقف على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فقتل في السنة (٢هـ) ، ينظر: البداية والنهاية:٣/ ٤٧، والأعلام للزركلي: ٨٧/٥.

(٩٢) ينظر: الجامع لأحكام القران: ٣٠٧/٩، والمحرر الوجيز: ٣٠٩/٣.

(٩٣) في «أ»: لا .

(٩٤) في «أ»: والهمزة .

(٩٥) ينظر: زاد الميسر: ٤٩٢/٢ ، وأنوار التنزيل: ١٨٢/٣.

(٩٦) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٩٧) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٦/٣.

(٩٨) ذكره الواحدي في البسيط: ٣٣٩/١٢، والوجيز للواحدي: ٥٧٠.

(٩٩) **عالم الذر:** هو عالم الميثاق ، الذي قطع الإنسان فيه العهد والميثاق لربه والاعتراف بربوبيته وتوحيد الله ولاينقضون المواثيق بينهم وبين الله ، وهو أحد الأدلة على ذلك، وعالم الذر، هو الحق الذي لا ينبغي العدول عنه ولا المصير إلى غيره لثبوته مرفوعاً إلى النبي ﷺ وموقوفاً على غيره من الصحابة ، ولا ملجيء للمصير إلى المجاز ، فإن موتهم بعد ذلك الخلق الأول في عالم الذر هو الموتة الأولى، وموتهم بعد هذا الخلق الثاني هو الموتة الثانية ، هذا هو الأظهر ويؤكده أن المرتبتين ، مما يختص بالإقرار به أهل الحق، بدليل قوله تعالى: ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ الصافات: ٥٨ – ٥٩ وقوله تعالى﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ غافر: ١١، ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ٢٧٠/٧ ، القول الرزين في صفات رب العالمين :٩/١.

(١٠٠) سورة الرعد، الآية: ٢٠.

(١٠١) ينظر: الكشاف: ٥٢٥/٢ ، ولباب التاويل:١٥/٣.

(١٠٢) في «أ»: وصلتها.

(١٠٣) في «أ»: قطعتها.

(١٠٤) (قطعتها) سقط من «ب».

(١٠٥) أخرجه أبي داود في سننه: كتاب الزكاة ، باب: صلة الرحم: ١١٩/٣ (١٦٩٤) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: كتاب البر والصلة ، حديث عبد الرحمن بن عوف: ١٧٣/٤/(٧٢٦٧) الحديث صحيح .

(١٠٦) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القران ، باب: وتقطعوا ارحامكم :١٣٤/٦ (٤٨٣٠).

(١٠٧) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والأداب ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها:٤ /١٩٨١ (٢٥٥٥) .

(١٠٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأداب، باب من بسط في الرزق بصلة الرحم :٥/٨ (٥٩٨٦) ، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والأداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها:١٩٨٢/٤ (٢٥٥٧).

(١٠٩) أخرجه أبي داود في سننه: ابواب صفة القيامة والرقاق والورع ، باب ٥٧: ٢٤٥/٤(٢٥١١)، الحديث صحيح.

(١١٠) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والأداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها:١٩٨١/٤ (٢٥٥٦).

(١١١) أخرجه أحمد في مسنده: أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ ، باب :ابو ايوب الانصاري ﷺ: ٥١٩/٣٨(٢٣٥٣٨)، الحديث أسناده صحيح.

(١١٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأداب ، باب: ليس الواصل بالمكافئ :٦/٨ (٥٩٩١).

(١١٣) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(١١٤) ينظر: مدارك التنزيل: ١٥٢/٢.

(١١٥) ينظر: تفسير السمعاني: ٨٩/٣، والمحرر الوجيز: ٣٠٩/٣، وتفسير الجلالين: ص٣٢٥.

(١١٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٢٨/ ٥٤٣ (١٧٣٠٧)، الحديث أسناده حسن.

(١١٧) سورة الرعد، الآية: ٢٢.

(١١٨) ينظر: الدر المصون: ٤٤/٧.

(١١٩) سورة الرعد، الآية: ٢٣.

(١٢٠) سورة الرعد، الآية: ٢٤.

(١٢١) ينظر: الجامع لأحكام القران :٣١١/٩، ولباب التأويل: ١٦/٣.

(١٢٢) سورة الرعد، الآية: ٢٥.

(١٢٣) ينظر: مدارك التنزيل: ١٥٣/٢.

(١٢٤) ذكره الواحدي في البسيط: ٣٤٤/١٢ ، وأبن الجوزي في زاد الميسر: ٤٣٩/٢.

(١٢٥) سورة الرعد، الآية: ٢٦.

(١٢٦) ينظر: أنوار التنزيل: ٤٩٣/٢.

(١٢٧) سورة الرعد، الآية: ٢٧.

(١٢٨) ينظر: مدارك التنزيل: ١٥٤/٢ ، وتفسير الجلالين:٣٢٦ .

(١٢٩) ينظر: إعراب القران للنحاس: ٢٢٤/٢ ، والدر المصون: ٣٦/٧.

(١٣٠) سورة الانفال، من الآية: ٢.

(١٣١) سقط من «أ» .

(١٣٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(١٣٣) ينظر: الكشاف: ٥٢٨/٢ ، ولباب التأويل: ١٧/٣.

(١٣٤) ينظر: إعراب القران للنحاس: ٢٢٤/٢، والكشاف: ٥٢٨/٢، والتبيان في إعراب القران: ٧٥٨/٢.

(١٣٥) في «أ»: وثوابها.

(١٣٦) وأخرجه أبن أبي شيبه في مصنفه: كتاب الجنة، ما ذكر في الجنة وما فيها: ٢٩/٧/(٣٣٩٦٦)، لم اعثر على حكمه.

(١٣٧) ذكرها الواحدي في الوسيط: ١٦/٣/(٤٩١)

(١٣٨) **هو شهر بن حوشب** أبو سَعِيد، وقيل: أبو الجعد، الشامي الحمصي، شامي الأصل سكن العراق، تابعي مشهور، روى القراءة عن بياض، قال عنه أبن حجر هو صدوق كثير الإرسال والأوهام وقال الدار قطني ضعيف، فقيه وقارئ، من رجال الحديث، وهو مولى أسماء بنت يزيد بْن السكن الأَنْصارِيّة، ولد في خلافة عثمان بن عفان، وطلب العلم بعد الخمسين في أيام معاوية بن أبي سفيان توفي سنة (١٠٠هـ)،: ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢٥٨/٤ ، وسير اعلام النبلاء: ٤/ ٢٧٢ ، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٣٢٩/١ ، والاعلام للزركلي: ١٧٨/٣.

(١٣٩) أخرجه في الزهد والرقائق لابن المبارك: صفة الجنة وما أعد الله فيها: ٧٥/٢، لم أعثر على حكمه.

(١٤٠) أخرجه الطبري في جامع البيان في تفسيره: ٤٣٨/١٦ (٢٠٣٨٤).

(١٤١) ذكره الواحدي في التفسير الوسيط: ١٦/٣(٤٩٢)، والبغوي في معالم التنزيل: ٢٢/٣/(١٢٠٧).

(١٤٢) ينظر: منتخب الصحاح للجواهري: حرف الطاء ، طيب: ٣١٨٨، ولسان العرب: الباء ، فصل الطاء المهملة: ٥٦٥/١.

(١٤٣) ينظر: أنوار التنزيل:١٨٧/٣.

(١٤٤) ينظر: البسيط للواحدي: ٣٤٧/١٢.

(١٤٥) سورة الرعد، الآية: ٢٩.

(١٤٦) ينظر: ومدارك التنزيل:١٥٤/٢ ، ولباب التأويل: ١٨/٣.

(١٤٧) في «أ»: أعطها.

(١٤٨)ينظر: اسباب النزول للواحدي: ص٢٧٣.

(١٤٩) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

(١٥٠) ينظر: اسباب النزول للواحدي: ٢٧٤.

(١٥١) أخرجه أبي يعلى الموصلي في مسنده: مسند الزبير بن العوام: ٤٠/٢(٦٧٩) ، وأخرجه الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف: سورة الرعد:١٩١/٢، الحديث أسناده ضعيف.

(١٥٢) **الاعجاز:** هو من عجز، العجز نقيض الحزم، عجز عن الأمر يعجز والعجز الضعف، والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر ومن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن ، ينظر: لسان العرب: الزاء ، فصل العين المهملة: ٣٦٩/٥ ، وبصائر ذوي التميز: ٦٥/١ ، والاتقان في علوم القران:٣/٤.

(١٥٣) سورة الانعام، من الآية: ١١١.

(١٥٤) سورة الانعام، من الآية: ١١١.

(١٥٥) ينظر: البسيط للواحدي:٣٥٢/١٢ ، وأنوار التنزيل: ١٨٨/٣.

(١٥٦) في «ب» فقط .

(١٥٧) ينظر: تفسير الجلالين: ٣٢٧.

(١٥٨) ينظر: مختار الصحاح: باب الياء ، ي أس:٣٤٨ ، ولسان العرب: السين ، فصل الياء: ٢٦٠/٦.

(١٥٩) **هوازن:** إحدى قبائل العرب وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان ، وهم هوازن ، ومازنا ، وأمهما سلمى بنت غنيّ بن أعصر، وسليما، وسلامان، وأمهما

تكمة بنت مرّ ، فولد هوازن: بكرا ، فولد بكر ومعاوية، وزيدا، ومنبّها، وسعدا، فولد معاوية و صعصعة ، ويرجع نسبهما الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم : ينظر: تهذيب جمهرة النسب: ٢٥٨/١ ، وجمهرة أنساب العرب:١/ ٢٤٦ ، وأنساب الاشراف:٢٨٦/١٣.

(١٦٠) القائل: سحيم بن وثيل اليربوعي، او بعض اولاده لان فارس زهدهم سحيم، وتكملة صدر البيت، أقول لهم بالشّعب إذ يأسرونني ، ينظر: العقد الفريد: ٦/ ٩٣ ، وشرح الشواهد الشعرية:٢٠/٣.

(١٦١) ينظر: معاني القران للفراء: ٦٤/٢ ، والبسيط للواحدي: ٣٥٤/٢ ، ومعالم التنزيل: ٢٣/٣.

(١٦٢) **هو ابو زكريا، هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الكوفي المعروف بالفراء،** إمام الكوفيين، واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب، وكذلك فقيه وقد سمي بالفراء؛ لأنه كان يفري الكلام فرياً ، ولد بالكوفة ثم انتقل الى بغداد ، وهو متكلم يميل الى الاعتزال ، اخذ عن الكسائي ويونس قيس بن الربيع وأبي بكر بن عياش وغيرهم، ومن أشهر كتبه : معاني القران، توفي سنة (٢٠٧هـ)، ينظر: طبقات النحويين:١٣١، وفيات الاعيان: ١٧٦/٦، وسير أعلام النبلاء: ٢٩١/٨.

(١٦٣) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٨/٣.

(١٦٤) **الجدب:** جدب المحل نقيض الخصب، هلكت المواشي وأجدبت البلاد، أي قحطت وغلت الأسعار، والجدب والمحل ، قال ابن سيده: الأزمة الشدة والقحط ، الجدب هو المحل ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الأرض يقال جدب البلد بالضم جدوبة فهو جدب وجديب وأرض جدبة، ينظر: لسان العرب: الباء، فصل الجيم: ٢٥٤/١ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: كتاب الجيم، الجيم مع الدال وما يملثهما:٩٢/١ .

(١٦٥) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(١٦٦) ينظر: لطائف الاشارات: ٢٣٢/٢، ولباب التأويل: ٢٠/٣.

(١٦٧) سورة الرعد، الآية: ٣٢.

(١٦٨) لم أجده قد ورد عن ابن عباسﷺ: ولكم وجدته ورد عن ابي موسىﷺ: وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: وكذلك أخذ القرى وهي ظالمة: ٧٤/٦ (٤٦٨٦).

(١٦٩) ينظر: إعراب القران للنحاس: ٢٢٤/٢.

(١٧٠) ينظر: الدر المصون: ٥٧/٧.

(١٧١) في «أ»: ىحلاىه.

(١٧٢) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

(١٧٣) ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٨/٣، ومدارك التنزيل: ١٥٦/٢.

(١٧٤) سورة الرعد، الآية: ٣٤.

(١٧٥) ينظر: لباب التأويل: ٢٠/٣.

(١٧٦)قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ ، سورة محمد، من ألآية: ١٥.

(١٧٧) ينظر: الفرق بين الفرق: ٣١٩ ، وأعتقاد اهل السنة شرح أصحاب الحديث:١٦٠/١.

(١٧٨) سورة الرعد، الآية: ٣٥.

(١٧٩) ينظر: جامع البيان: ٤٧٢/١٦ ، ومعالم التنزيل: ٢٥/٣.

(١٨٠) سورة الرعد، الآية: ٣٦.

(١٨١) سقط من «أ».

(١٨٢) ينظر: مدارك التنزيل: ١٥٧/٢ ، وتفسير الجلالين: ٣٢٨.

(١٨٣) ينظر: الدر المصون:٦٠/٧.

(١٨٤) في «أ»:يدعوك.

(١٨٥) ينظر: تفسير الجلالين: ٣٢٨.

(١٨٦) سورة الرعد، الآية: ٣٧.

(١٨٧) ينظر: معالم التنزيل: ٢٦/٣، والجامع لأحكام القران: ٣٢٦/٩، ومدارك التنزيل: ١٥٧/٢.

(١٨٨) سورة الرعد، من الاية: ٣٨.

(١٨٩) روى عن أم المؤمنين عائشةﷺ، فسألها عن صلاة رسول الله ﷺ، قالت: ((كان يصلي من الليل ثماني ركعات، ويوتر بالتاسعة، ويصلي ركعتين وهو جالس، وذكرت الوضوء أنه كان يقوم إلى صلاته، فيأمر بطهوره وسواكه، فلما بدن رسول الله ﷺ، صلى ست ركعات وأوتر بالسابعة، وصلى ركعتين وهو جالس» ، قالت: فلم يزل على ذلك حتى قبض، قلت: إني أريد أن

أسألك عن التبتل، فما ترين فيه؟ قالت: " فلا تفعل، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ الرعد: ٣٨، فلا تبتل " قال، فخرج وقد فقه، فقدم البصرة، فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج إلى أرض مكران، فقتل هناك على أفضل عمله))، أخرجه احمد في مسنده: مسند النساء، مسند الصديقة عائشة ﷺ: ١٩٩/٤١(٢٤٦٥٨)، أسناده صحيح.

(١٩٠) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه:١٠٣٠/٢(١٤٠١).

(١٩١) **مربوبون:** ربَّأ وربابًا وربابةً ، والمعروف والصنيع والنعمة ، نماها وأتمها وأصلحها ، رب ربًا بالمكان أقام ، ومربوبون لله أي مملوكون وتربب الرجل والأرض ادعى أنه ربهما ، ورب الصبي يربه ربا وربيه تربيبا وتربة ، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٣٤/١٠ ، ومعجم متن اللغة: الراء: ٥٢٥/٢ .

(١٩٢) سورة الرعد، الآية: ٣٨.

(١٩٣) ينظر: لباب التأويل: ٢٢/٣ ، وتفسير الجلالين:٣٢٨.

(١٩٤) ينظر: الحجة في القراءات:ص٢٠١، والمبسوط في القراءات العشر: ص٢٥٥، والنشر في القراءات العشر: ٢٩٨/٢.

(١٩٥) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(١٩٦) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٣٨٠/٢(٣٣٣٢)، الحديث غريب صحيح.

(١٩٧) **هو عمران بن حصين** بن عبيد الخزاعي الكعبي، من فضلاء الصحابة وفقائهم، أسلم عام خيبر وغزا مع النبي ﷺ غزوات ، وممن بعث إلى البصرة ليفقه اهلها، مرض فكان على سريره ثلاثين عاما حتى توفي في البصرة سنة:(٥٢هـ)، ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢١٠٨/٤، والاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٢٨٤/٣، واسد الغابة: ٢٦٩/٤.

(١٩٨) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان:٢٩٧/٥، والبغوي في معالم التنزيل: ٢٦/٣ ، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور:٦٥٩/٤.

(١٩٩) ذكره الوسيط في الواحدي: ٢٠/٣، والبغوي في معالم التنزيل: ٢٠/٣.

(٢٠٠) ينظر: تفسير الجلالين: ٣٢٨.

(٢٠١) سورة الرعد، الآية: ٤٠.

(٢٠٢) ينظر: أنوار التنزيل: ١٩٠/٣.

(٢٠٣) في «أ»، مكرره مرتان.

(٢٠٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم: ١/٣١/(١٠٠) .

(٢٠٥) أخرجه الدارمي في سننه: باب: فضل العلم والعالم: ١/٣٥١(٣٣٣) ، أسناده صحيح ، واخرج في شعب الايمان: ٣/٢٣٥/(١٥٩٠) من طريق حجاج بن مسلم وهو صاحب الصحيح .

(٢٠٦) روي عن ابن مسعود ﷺ ، ((عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق)) ، أخرجه البغوي في شرح السنة: ١/٣١٧ ، لم اعثر على حكمه .

(٢٠٧) أخرجه في الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: ١/١٥٣ ، والبغوي في معالم التنزيل: ٣/٢٨، لم أعثر على حكمه.

(٢٠٨) **هو ابو عبدالله، سلمان الفارسي** ، ويعرف بسلمان الخير فقال: أنا سلمان بن الإسلام، أصله من فارس، مولى رسول الله ﷺ والمقرب منه، وقصة اسلامه مشهورة، شهد الخدق والمشاهد التي بعدها وفضائله كثيره، وكان من المعمرين، توفي سنة (٣٥هـ) ينظر: معجم الصحابة للبغوي:٣/١٦١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٢/١٩٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢/٥١٠.

(٢٠٩) ذكره البغوي في معالم التنزيل: ٣/٢٨، والخازن في لباب التأويل: ٣/٢٥.

(٢١٠) **هو سعيد بن جبير** الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا، توفي في مكة سنة (٩٥هـ)، ينظر: وفيات الأعيان: ١/٢٠٤، وتهذيب التهذيب: ٤/١١، وحلية الأولياء: ٤/٢٧٢.

(٢١١) أخرجه الدارمي في سننه: باب: ذهاب العلم: ١/٩٠(٢٤١) ، الحديث أسناده صحيح .

(٢١٢) سورة الرعد، الآية: ٤١.

(٢١٣) ينظر: لباب التأويل: ٣/٢٥.

(٢١٤) ينظر: الدر المصون: ٧/٦١ ، والتبيان في إعراب القران: ٢/٧٦٠.

(٢١٥) ينظر: انوار التنزيل: ٣/١٠.

(٢١٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٢٠٢ ، والتيسير في القراءات السبع:١٠٩.

(٢١٧) سورة الرعد، الآية: ٤٢.

(٢١٨) ينظر: الجامع لأحكام القران: ٩/٣٣٥.

(٢١٩) ينظر: البسيط للواحدي:٣٨٨/١٢.

(٢٢٠) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

(٢٢١) **هو تميم بن أوس** بن خارجة بن سود بن جذيمة ابن دراع بن عدى بن الدار بن هاني بن حبيب بن نمازه ابن لخم بن عدي، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم ، يكنى أبا رقية لم يولد له غيرها ، كان نصرانيا، وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينة ، وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال ، وهو أول من أسرج السرج في المساجد ، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان رضى الله عنه ، توفي سنة (٤٠هـ)، ينظر: الاستيعاب في معرف الاصحاب: ١٩٣/١ ، وسير أعلام النبلاء: ٤٤٦-٤٤٨ ، وأمتاع الاسماع:٣٠١/٦.

(٢٢٢) **هو عكرمة بن عبدالله** البربري المدني ، مولى عبدالله بن عباس ، تابعي مفسر ومحدث كان عالما بالتفسير والمفازي ، وقال عنه الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة. وأتهمه ان عمر وغيره بالكذب على ان ابن عباس ، وردوا الكثير من الفتاوى ، لكن وثقه آخرون ، توفي سنة (١٠٥هـ) ، ينظر: الطبقات الكبرى:٢١٩/٥ ، وميزان الاعتدال: ٩٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء: ١٦/٥.

(٢٢٣) أخرجه الطبري في جامع البيان، انها نزلت ، ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ سورة الرعد، من الاية: ٤٣ ، قال: كان منهم عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري:٥٠٣/١٦(٢٠٥٤٣).

(٢٢٤) ينظر: الجامع لحكام القران: ٣٣٦/٩ ، ولباب النقول في اسباب النزول: ٨٩.

(٢٢٥) ينظر: معالم التنزيل:٢٩/٣، والجامع لأحكام القران:٣٣٥/٩ .